لقاء في الكسليك بذكرى رحيل الشاعر جودت حيدر وكلمات اعتبرته شكسبير العرب وفيلسوفا بثوب أديب

■ كتبت نهاد طوباليان:

كتابات الشاعر جودت حيدر الشعرية، بما يكتنفها ويسكنها من مشاعر انسانية ودعوات الى السلام والمحبة، وتلاق بين الشرق والغرب، حضرت عصر أمس في الذكرى السنوية الرابعة لرحيله، خلال احتفال أقيم عصر أمس في قاعة البابا يوحنا بولس الثاني في جامعة الروح القدس - الكسليك بدعوة من كلية الآداب، قسم اللغة الانكليزية وآدابها في الجامعة ومن أصدقاء جودت حيدر.

وحضر الاحتفال حشد كبير من الوجوه الثقافية والاجتماعية والطالبية، تقدمهم الوزيران السابقان سليمان طرابلسي وعبدالله

الحضور في ذكرى الشاعر جودت حيدر مساء أمس (جورج سعد)

الأب رزق يلقي كلمته

سحر حمودي

ماريو قزح

فياض تقدم جائزة الى باميلا ليون

الأمين، ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ غسان اللقيس، ممثل قائد الجيش العميد فيصل مهنا، ممثل مدير عام قوى الأمن الداخلي العقيد انطوان بستاني، ممثل النائبة بهية الحريري ووليد جرادي، ممثل السفير السعودي عادل بخش، وممثل السفير المصري أحمد السماوي، ورئيس جمعية أصدقاء جودت حيدر الدكتور روحي بعلبكي.

وقد استهل الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني وقوفا، فكلمة لعريف الاحتفال الدكتور ماريو قزح، فكلمة لرئيس جامعة الروح القدس - الكسليك الأب هادي محفوظ ألقاها الأب كرم رزق، فرحب فيها بالحضور، معتبرا ان اللقاء هو حول الشاعر جودت حيدر هو لقاء حول الرجل الملقب «بشكسبير العالم العربي»، وقال: ان هذا الشاعر الذي ولد في بعلبك العام ١٩٠٥ تحت الحكم العثماني، ونشأ في كنف عائلة رجالها من رجال الفكر، بعدما سافر الى الولايات المتحدة الأميركية، عاد الى لبنان. إلا أن عمله في الزراعة والصناعة، لم يمنعه من حبه للأدب، فهو كان **شغوفا بالعلوم الانسانية، وبعدما كتب بالانكليزية، واخذ** يجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية، عبر عن نفسه باللغة العربية بعد وفاة زوجته، العام ١٩٨٢، وهو كشخص يعي انسانيته، كانت لديه رغبة كبرى في ان يجمع في حياته اليومية بين الشرق والغرب، وكان همه ان يتصالح العالمان الشرقي والغربي للتخفيف من الالام ولتحقيق التناغم الانساني. وهو بكتابته باللغة الانكليزية، جمع ثقافة ما بعد الحدود، ونال الميدالية البابوية التي قدمها له البابا يوحنا بولس الثاني. ونحن اليوم لا لنتذكر وفاة شاعر عام ٢٠٠٦، بل نحتفي بشاعر يغني لبنان.

طالب الجامعة الأميركية

وألقى عميد كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية البروفسور باتريك مالك غريني كلمة اعرب في مستهلها عن سرور الجامعة ان يكون الشاعر جودت حيدر من طلابها القدامى، يوم كانت الجامعة البروتستنتية، وهو ما يذكرنا بان لبنان عاش العديد من التغييرات.

واضاف مالك غريني: ان شعر جودت حيدر يعكس تمسكا بلبنان وارضه وشعبه، لكنه ايضا رجل تحرك بحرية حول العالمين، انطلاقا مما تمثله الجامعة الأميركية من مكان للقاء بين الشرق والغرب، واذ رفض غريني تقسيم العالم بحسب الأديان والاتجاهات واللغة، قال: أقول مع جودت حيدر «ليس لدي أي حدود»، وعقب: ربما قال ذلك لانه شهد على العديد من التغييرات، ولأنه كان لديه حس كبير بالتاريخ، فوعا مدى هشاشة الأنظمة السياسية، وبأن حياة الفرد على غرار حياته هي وجيزة للغاية، لكن كلماته تبقى ترى الأمور من منظار أوسع.

حداثة حيدر الشعرية

بعدها، قدمت طالبة الدكتوراه باميلا ليون التي تعد أطروحتها حول شعر جودت حيدر عرضا وثائقيا بعنوان «جودت حيدر والحداثة لدى شعراء المهجر»، تناولت فيها السمات الأساسية التي يتميز بها جودت حيدر، والتي تفرقه عن سواه من شعراء المهجر كجبران، وميخائيل نعيمه وأمين الريحاني، وطرحت سلسلة من الاشكاليات، من بينها: هل يمكن الجزم بأن حيدر يجسد روح شعراء المهجر؟ وهل تشكل أعماله تكملة لأعمالهم؟ وخلصت بعد سلسلة من القراءات الشعرية لجبران ونعيمه والريحاني وحيدر الى القول بأن حيدر عالج الموضوعات نفسها التي تطرق اليها سواه من شعراء المهجر. غير انه عالج هذه المواضيع بحداثة وواقعية أكثر من الرومنطقية التي تبناها بقية الشعراء. وقالت ليون: كان يطمح من خلال شعره أن يبني جسرا بين حضارتي الشرق والغرب.

وبعد تقديم ليون نبذة عن حياته، وأهم انجازاته الأكاديمية، سلطت الضوء على مفهوم حيدر للهوية الثقافية بين الشرق والغرب، وقالت: هو عبر في شعره عن حبه للبنان، وفي الوقت نفسه عن اعجابه بالقيم الاميركية. وعلى الرغم من انه لم يكن يعيش في المنفى، فقد كانت كتاباته تنم عن انتمائه الى كلتا الثقافتين، وكانت أعماله تعبر عن نفس المعاناة التي عبر عنها شعراء المهجر تجاه الوطن.

رؤية تصالحية

أما عميدة كلية الآداب في جامعة «فاروس»، في الاسكندرية البروفسور سحر حمودة، فتناولت في

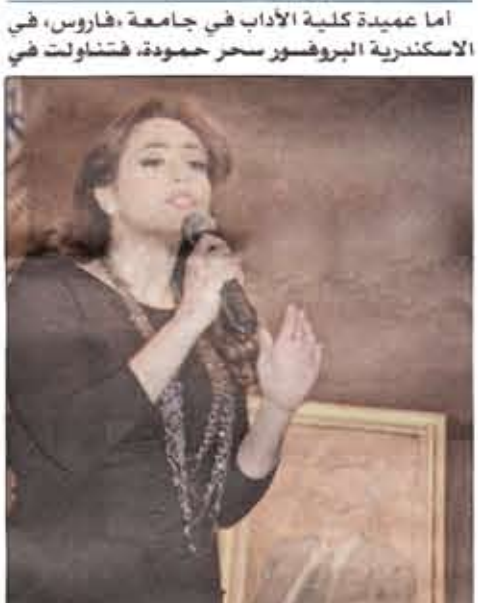

عبير نعمة تغني في اللقاء

كلمتها شعر حيدر انطلاقاً من تجاربه مع ما سبق وكتبه الكاتب اللبناني - المصري جورج انطونيوس الذي كتب «صحوة العرب»، وركزت على اهمية النظام التربوي الغربي، وكتابة العرب بلغة الاستعمار الانكليزي والفرنسي. وانطلاقا من هذه المقاربة - المقارنة، قالت حموده: ان جودت حيدر اتخذ في شعره موقفا ضد القوى العظمى، وأدان الظلم وانتهاك حقوق الانسان، ونلمس من خلال قصائده انه كان لديه رؤية. فلقد كان حيدر يرى فرصة للمصالحة بين الشرق والغرب حيث يمكن للثقافتين ان تظهر التقدير لبعضهما بعضا.

فيلسوف لكل الأوقات

وأضافت حموده: مما سبق، ناشد حيدر بوضع حد للجشع والحروب والناس الذين يموتون من دون سبب، واطلق نداء لارساء السلام والتبشير بالمحبة والاخوة، بدلاً من المنافسة المدمرة، واضافت: انه وجه نداء بشكل اساسي للشعب اللبناني الذي عانى طويلاً خلال الحرب الأهلية والصراع العربي الاسرائيلي، لكنه في الوقت نفسه، نداء عالمي يتخطى حدود المكان والزمان، ليشمل الانسانية جمعاء. وانطلاقاً من بعض ما ورد في شعره، قالت حموده: ان حيدر يؤكد من خلال أبيات شعره، انه اذا وضعنا اختلافاتنا جانباً، وكانت لدينا الجرأة الكافية لكي نحلم، يمكننا أن نعيش في عالم تسود فيه الديمقراطية والأمل. وخلصت الى القول: هذه هي رؤية جودت حيدر، ليس محو الشرخ بين الشرق والغرب فحسب، بل انفتاح شعوب العالم على بعضها بعضا على أساس الديمقراطية. هذه هي الجنة التي كان حيدر يتصورها على الأرض، لأنه لم يكن مجرد شاعر في وقت وزمان محددين، بل كان فيلسوفاً في كل الأوقات.

وبعدما أدت الفنانة عبير نعمة اغنيتين من شعر جودت حيدر، واحدة بالانكليزية وأخرى بالعربية، كانت قد ألقت الدكتورة هبة موسى وكريم عواد من جامعة الروح القدس - الكسليك قراءات، شعر حيدر، ليختتم الاحتفال بكلمة لرئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء الدكتورة ليلى فياض قالت فيها:

كلمة ليلى فياض

يسعدني أن أتحدث إليكم باسم جمعية أصدقاء الشاعر الأستاذ جودت حيدر لمناسبة إحياء الذكرى الرابعة لغيابه. وما يزيد من سعادتي أن حضوره الشعري والأدبي يزداد تألقا وإشراقا على الرغم من غيابه بالجسد، وأن ابداعاته تزداد إشراقا ورسوخا في الضمائر.

ان الشاعر جودت حيدر هو من الكبار الذين أتحفوا المكتبة الشعرية باللغة الانكليزية بأبهى الصور الإبداعية، فالشاعر الراحل ابن التربية، وقد غرس من روحه ومن فضائله في القصائد التي صاغها، فجاءت بمضمونها الهادف غنيةً بالمعاني والصور، تخاطبُ الوجدان، وتوقظ فيه أحاسيس الفن والجمال، وتذكي في النفوس القيم والأخلاق.